

Pilgrim links in women's stories in the Noble Qur'an

Dlxosh Rafiq Mheaden¹, Dldar Khafwr Hamdamen²

Department of Arabic, language collage, salahaden Univeristy

DOI: <https://doi.org/10.31918/twejer.2471.32>

Published: 21/07/2024

Abstract

The stories of women in the Holy Qur'an abound in the persuasive language, and this is due to the diversity of its topics and the multiplicity of recipients in it, so we find it employing many deliberative argumentative strategies, including persuasive connectors.

To find out the extent of its argumentative strength and the role it participated in bringing together and linking meanings, and achieving persuasion and influence, the research dealt with a group of argumentative connectors. The argumentative connectors link the argument and the result for interpretation and reasoning, and help to arrange and sequence events and link meanings to each other, and hence they form a persuasive structure by which persuasion reaches to fit the idea when addressed.

This study aims to uncover these connectors via depending on the descriptive analytical approach. The research concluded that persuasion in the stories of women, in the Holy Qur'an, is a direct intentional process on the opinions of individuals, their behavior and beliefs, thus these stories are the transmission of the message from the sender to the recipient in order to influence his/her attitudes, thoughts and behaviors, and convince him/her of the idea.

Keywords: *Argumentative connectors, argumentation, the Holy Quran, women's stories, persuasion*

الروابط الحجاجية في قصص النساء في القرآن الكريم

م. دلخوش رفيق محيي الدين * و أ.د. دلدار غفور حمدامين **

* قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق dilkhosh.mohedden@su.edu.krd

** قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق

الملخص

يزخر قصص النساء في القرآن الكريم باللغة الحجاجية بفضل تنوع موضوعاته وتعدد المتلقين فيه، لذلك نجده يوظف كثيرا من الاستراتيجيات الحجاجية التداولية منها روابط الحجاجية. ولمعرفة مدى قوتها الحجاجية والدور الذي شاركته في التقريب والربط بين المعاني وتحقيق الإقناع والتأثير، تناول البحث مجموعة من روابط الحجاجية منها (حتى، الفاء، الواو)، فالروابط الحجاجية تربط بين الحجة و النتيجة من أجل التفسير والتعليل، ويساعد على ترتيب الأحداث وتتابعها وربط المعاني ببعضها، والذي يشكل بنية حجاجية يصل بها الحجاج إلى تثبيت الفكرة عند المخاطب. تهدف هذه الدراسة إلى محاولة كشفها اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي. ولقد انتهى البحث بخاتمة إلى أن الحجاج في قصص النساء في القرآن الكريم هو عملية قصدية مباشرة على آراء الأفراد وسلوكهم ومعتقداتهم، إذ القصص هو انتقال الرسالة من المرسل إلى المتلقي بهدف التأثير في اتجاهاته وأفكاره وسلوكاته، وإقناعه بالفكرة.

مفاتيح البحث: الروابط الحجاجية، الحجاج، القرآن الكريم، قصص النساء، الإقناع

1-المقدمة

إن المتأمل للنص القرآني على اختلاف أغراضها وأنواعها يدرك أنها مليئة بمعالم الجمال، وبأسرار البيان، ولئن كان الأول يدرك بالذوق أو الحس، فإن الثاني لا يدرك إلا بمعرفة قوانين الخطاب وأسرار اللغة، والحجاج حقيقة تواصلية راسخة، يسعى فيها المخاطب لإقناع المتلقين بفكرة معينة، أو زيادة قناعتهم بها، أو ردهم عن اعتقاد معين، مرتكزا في ذلك على مجموعة من الاستراتيجيات لها وظيفة حجاجية في الخطاب اللغوي استنادا إلى دورها الجمالي الذي يؤثر في المتلقي وبالتالي إقناعه، فالروابط الحجاجية لها مكان ظاهر في العملية الحجاجية فضلا عن دورها في الترابط والانسجام، إذ يقوم

بوظيفة الربط بين الحجج، أو بين الحجج والنتائج، وهذا بدوره يؤدي إلى إقناع المقابل وحضرت من مفاهيم الحجاجية التداولية مفهوم الروابط ناظرا إليه من خلال النظرية الحجاجية الحديثة بوصفها استراتيجية حوارية تواصلية وتداولية تشارك في خدمة النصوص بأبعادها المختلفة، وبناء على هذا أردت أن أبين أهم الأبعاد الحجاجية للروابط، وإبراز دورها في العملية التواصلية، أما الإشكالية التي طرحناها فقد كانت تتمحور حول ما الحاجج؟ وماهي روابط الحجاجية؟ كيف تحقق روابط الحجاجية الإقناع من خلال القصة؟

2-الروابط الحجاجية

تتنوع الروابط في اللغة العربية إلى أنواع، منها الرابط النحوي والدلالي والتداولي ويعنى الرابط النحوي بالعلاقات بين الكلمات أي يربط الفاعل بالمفعول به، والمسند بالمسند إليه، أما الرابط الدلالي فيبحث في ربط المواضيع بدلالاتها، من حين يتخذ الرابط التداولي مفهوماً أوسع من الوظيفة النحوية والدلالية، عن طريق أخذها معاني جديدة تستلزمها السياقات المختلفة، والبناء النحوي المتغير بحسب مقاصد المتخاطبين، فالمتكلم يعرض مجموعة من الحجج، تترك أثراً معيناً لدى المرسل إليه، تظهر هذا الأثر نتيجة لتوجه الكلام وجهة معينة، وهذا التوجه يأتي عن طريق أثر، وفاعلية الروابط الحجاجية داخل التركيب اللغوي، فعند توظيفنا لكلام ما في مقام معين، يقوم هذا التوظيف بفرض نوع من النتائج دون غيرها، وهذا يقتضي أن القول لا يصلح لأن يكون حجة لهذه النتيجة أو تلك، إلا بموجب الوجهة الحجاجية المسجلة فيه، ومأتى هذه الوجهة الحجاجية هو المكونات اللغوية المختلفة للجملة، التي تحدد دلالاتها، تضيف من احتمالاتها الحجاجية، وهذه المكونات اللغوية هي التي تحدد طرق الربط بين الحجة ونتاجتها (صمود، 2011 ، 375-376).

فالروابط الحجاجية لها مكان ظاهر في العملية الحجاجية فضلاً عن دورها في الترابط والانسجام، إذ يقوم بوظيفة الربط بين الحجج، أو بين الحجج والنتائج، وهذا بدوره يؤدي إلى إقناع المقابل، وفي هذا البحث سنحاول كشف عن مقاصد هذه الروابط الحجاجية في قصص النساء في القرآن الكريم، لنرى كيف وظفت هذه الروابط داخل قصص النساء، وما حققته من أثر حجاجي في عملية إقناع المتلقي، لأن قصص القرآن بنيت أساساً على معيار التأثير في المقابل. ومن هذه الروابط نذكر ما يأتي: (حتى- و- ف)

1-2 الرابط الحجاجي (حتى)

من الروابط المدرجة للحجج الرابط الحجاجي (حتى)، فـ"الحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى مجموعة حجاجية واحدة ، حيث تخدم نتيجة واحدة، ثم إن الحجة التي تأتي بعد هذا الرابط تكون الأقوى، ولذلك فإن القول المشتمل على الرابط(حتى) لايقبل التعارض الحجاجي والإبطال"(العزاوي، 2006، 73). ويتم الجمع بين الحجتين بتوفر شروط عدة:

-إن القسم الأول من الكلام الذي يسبق (حتى) يشكل حجة تخدم نتيجة معينة.

-إن الحجة اللاحقة لـ(حتى) يشترك مع الحجة السابقة له في الوجهة الحجاجية، أي أنهما يخدمان النتيجة نفسها.

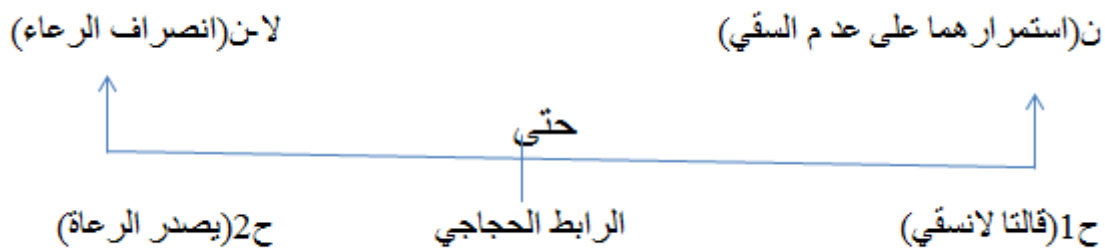
-إن الحجة التي تلي(حتى) تضيف طاقة حجاجية للحجة التي تسبق الرابط ولكن لا تكون أقوى منها(الدريدي، 2008، 335)، ويمكن أن نمثل للرابط الحجاجي (حتى) من خلال دراسة بعض النماذج من قصص النساء في القرآن الكريم، منها ما ورد في سياق وصف ابنتي شعيب مثال العفة والحياء:

(وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) القصص: ٢٣

فالقرآن الكريم يصور لنا بنتي شعيب -عليه السلام- في قصة موسى عليه سلام، فحينما هرب موسى -عليه السلام- من أرض مصر، ذهب إلى شبه الجزيرة العربية واتجه فيها جنوبا حتى وصل إلى أرض مدين، فذهب إلى البئر التي يسقي منها أهل مدين فوجد عندها فتاتين تذودان أغنامهما لتبتعدا عن الزحام الموجود على البئر فذهب إليهما وسألهما لم لا تسقيان غنمكما؟ فقالتا إنهما لا تسقيان حتى ينصرف الرعاة عن البئر كي يتجنبوا الاختلاط بالرجال، وأبوهما شيخ كبير لا يقدر القيام بهذا العمل، فحركت حمية موسى وسقى لهما (المعلمي، 1408هـ ، 142).

وبناء على ماسبق، نقول إن الرابط الحجاجي(حتى)، يخدم نتيجة واحدة، منطلقها من حجتين متساوئتين حجة قبلية(ح1) "لانسقي" وحجة بعدية (ح2) "يصدر الرعاة"، تنتميان إلى الفئة الحجاجية نفسها، والمتمثلة في "إنهما تستمران على عدم السقي (ابن عاشور، 1984، 20/ 100). ، لحين انصراف الرعاة، حيث كانت الحجة البعدية (ح2) يصدر الرعاة أقوى في دلالتها وتثبيتها للنتيجة المضمرة(ن) من الحجة القبلية (ح1) لانسقي، وعلينا ألا ننسى أن ثمة معنى مهما تختص به (حتى) دون (إلى) في أنها تفيد انقضاء الفعل قبلها شيئا فشيئا إلى الغاية (الأنصاري، 1964 ، 1/ 124). ، وفهم هذا المعنى في ترسيم

حركة الرعاء ومغادرتهم واحدا تلو الآخر حتى يفرغوا جميعا من السقي، وهذا يبين جمال التعبير القرآني ودقته في تصوير الحدث بتفاصيله.

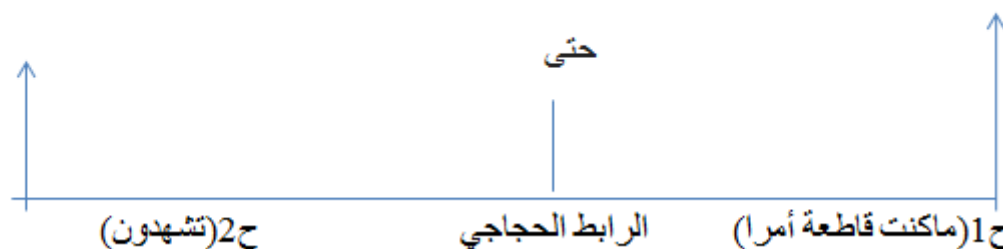


نتناول قصة أخرى من قصص النساء في القرآن الكريم وهي قصة بلقيس ملكة سبأ، كما نعلم أن المشاورة من الأمر القديم وخاصة في الحرب فهذه بلقيس امرأة جاهلية كانت تعبد الشمس تشاور مع قومها:

(قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ) النمل: ٣٢

لتختبر عزمهم على مقاومة عدوهم، وإمضائهم على الطاعة لها، وحزمهم فيما يقيم أمرهم، أي شيء متعلق بالملك لا يكون إلا بمحضركم، وبموجب أرائكم وفي هذا المعنى استمالة لقلوب قومها، لئلا يخالفوها الرأي^(الصابوني، 1981، 93)، يظهر في الآية الكريمة وجود الرابط الحجاجي (حتى)، الذي تبينت حجاجيته في ربطه بين حجتين متساوئتين، لصالح نتيجة واحدة، الحجة الأولى (ح1) المتمثلة في (مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا) توظيف الفعل الناقص في صيغة الماضي للدلالة على ما فيها في اعتياد مبدأ الشورى وبأنها استمرت على ذلك في سياساتها^(الألوسي، 1405هـ، 7/70)، حيث كانت الحجة الثانية (ح2) (تَشْهَدُونِ) أقوى في معناها للنتيجة المضمرة (ن) من الحجة الأولى (ح1) (مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا)، والنتيجة في قولها هذا دليل على حسن عقلها، ورجاحة سياستها، حيث جمعت وزراء مملكتها، وأعلمتهم أن هذه عادة متبعة عندها، واستشارتهم في أمرها، وزادت ثقتهم فيه، وطابت نفوسهم. ويمكن التمثيل لهذا في الخطاطة الآتية:

ن(استشارتهم في أمرها) لان(أي شيء متعلق بالملك لا يكون إلا بمحضركم

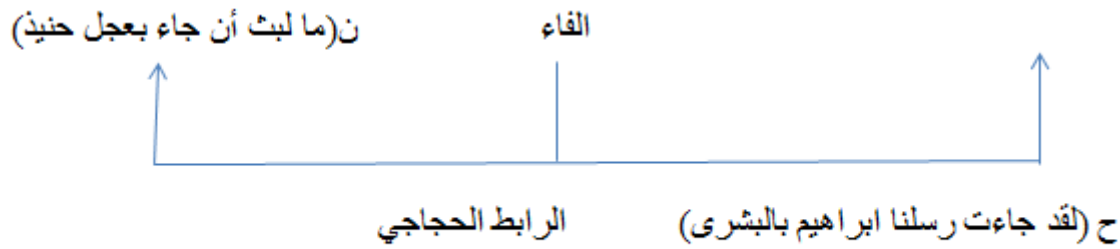


2-2 الرابط الحجاجي (الفاء)

من حروف العطف التي تقوم وظيفة حجاجية، إذ تربط بين الحجة والنتيجة من أجل التفسير والتعليل ، فهي رابط حجاجي ويفيد التعليل والاستنتاج في الخطاب التداولي الحجاجي⁽¹⁾ الزبيدي ، 2013، 240.

ومثال الحجاج بالرابط الحجاجي (الفاء) ماورد في قوله تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ) هود: ٦٩

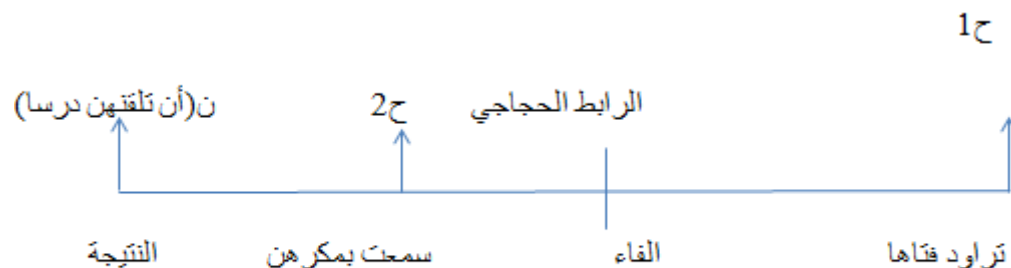
إن التعبير بـ(الفاء) يدل على سرعة مبادرة الخليل إبراهيم -عليه السلام- إلى إعداد الطعام لضيوفه الكرام، واستغرق ذلك وقتاً قصيراً، على رغم من أن الطعام الذي أعده وقدمه عجل سمين حنيذ، أي مشوي على الرضف، وهي الحجارة المحماة، فهو عجل سمين لذيق⁽²⁾ (ابن عاشور، 1984، 13/ 116). ، فهنا نجد الرابط الحجاجي (الفاء) قد عمل على الترتيب والاتصال والتسارع في تحضير الطعام لضيوفه. فالرابط الحجاجي (الفاء) قد ربط بين متغيرين حجاجيين، حيث جاءت الحجة الثانية (ح2) (فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ) استئنافاً وجواباً لما سبقه من الحجة الأولى (ح1) (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى) والحجة الثانية أقوى من الأولى موجهة لصالح النتيجة المرجوة، وهي إكرامه عليه السلام لضيوفه ، حيث قدم لهم أفضل ما عنده ، وهو عجل سمين مشوي على الحجارة. ويمكن تجسيد ما سبق بالشكل الآتي:



ومما ورد ايضا ما جاء في قوله تعالى في قصة امرأة العزيز مع النسوة في المدينة : (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَجِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) يوسف: ٣١

حيث نصت امرأة العزيز على سماعها لكلامهن، والتعبير بـ(الفاء) يدل "على أن كلامهن نقل إليها بسرعة" (البقاعي، 1992، 72/10). ، "وسمي الاغتيال مكرًا، لأنه في خفية وحال غيبة، ويخفي الماكر مكروها، وقيل استكتمتهن سرها فأفشينه عليها" (الزمخشري، 2003، 493/2).

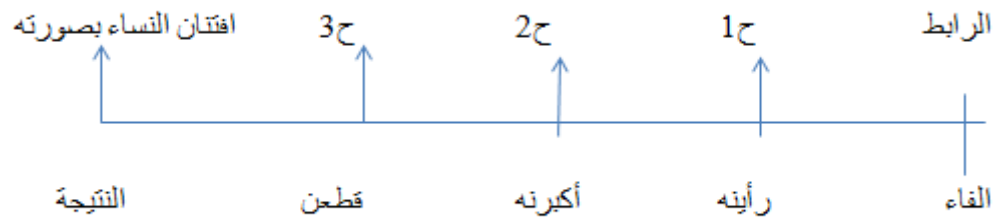
(، فالرابط الحجاجي (الفاء) ربط بين حجتين حيث جاءت حجة امرأة العزيز (تراود فتاها) وهي الحجة الأولى ثم جاءت الحجة الثانية (لما سمعت بمكرهن) بعد الفاء، حيث ربطت بين الحجتين لتحقيق النتيجة المرجوة (ن) أن تلقنهن درسا، بهذا الشكل:



ثم جاء قوله تعالى: (أَخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) يوسف: ٣١

فالحجج (رأين ، وقطعن ، وقلن)،كلها تمت بترتيب وتسلسل بعد رؤيتهن له مباشرة، بدليل توظيف القرآن للرابط الحجاجي (الفاء) في قوله تعالى (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ) الحجة الأولى، وتلتها الحجة الثانية (قَطَّعْنَ)، ثم الحجة الثالثة (قُلْنَ)، والفاء يوجب الترتيب من غير تراخ" (الرجاني، 1991، 183 ، وتم الربط بين

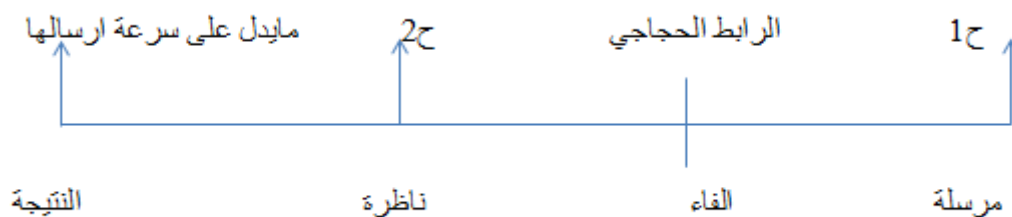
الحجج متساوقة وصولاً إلى النتيجة المقصودة. فيما يدل على شدة جمال يوسف عليه السلام، وافتتان النساء بصورته. ويمكن التمثيل لهذا في الخطاطة الآتية:



وكذلك ماورد في قصة ملكة سبأ مع سليمان ، حيث تجيء (الفاء) في بعض المواطن لتعبر عن دلالات معينة

مرتبطة بشخصية الملكة كما في قوله تعالى: (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) النمل: ٣٥

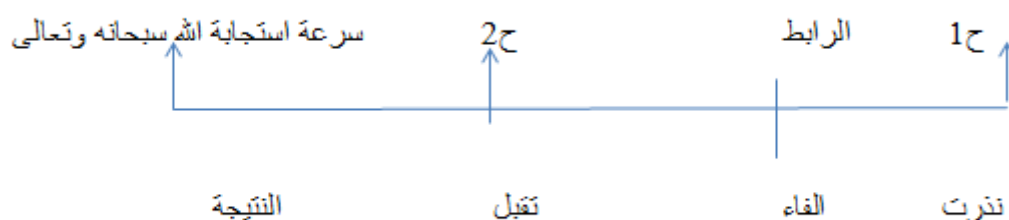
فالملكة بعد أن حاولت إرسال هدية إلى سليمان -عليه السلام-، سارعت إلى تنفيذ ما عزمته عليه، فبعثت رسولاً يحمل هديتها بسرعة، بدليل قوله تعالى (فلما جاء سليمان)، فلقد أشار (بالفاء) إلى سرعة الإرسال، وفي هذا دليل على حزمها وعدم ترددتها في تنفيذ ما تراه صواباً. وحين رد سليمان -عليه السلام-، هديتها وهدد مملكتها بالحرب، سارعت إلى المجيء إليه خاضعة، وقد أشار السياق القرآني إلى سرعة مجيئها، ليدل على خضوعها، (بالفاء البقاعي، 5، 428/1992)، فالرابط الحجاجي الفاء ربط بين الحجتين، الحجة الثانية (ح2) ناظرة معطوفة على الحجة الأولى "مرسلة"، وصولاً إلى النتيجة المرجوة (ن) ما يدل على وفرة عقلها، حيث لم تأخذها العزة بالإثم بعد ما تبين لها الصواب، ولم تتردد في المجيء إلى سليمان -عليه السلام-، فتنسب في زوال ملكها وسقوط دولتها. بالشكل الآتي:



وفي قصة امرأة عمران، أنها لما نذرت ما في بطنها لله سبحانه وتعالى قالت: (إِذْ قَالَتْ أَمْرَأْتُ عِمْرُنَ رَبِّ إِنِّي

نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) آل عمران: ٣٥، فالرابط الحجاجي هنا، قد ربط

بين متغيرين حجاجيين، حيث جاء قوله (فتقبلها ربها بقبول حسن) جوابا لما سبقه (إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا)، (والفاء) ربطت بين دعائها وتضرعها وجوابه، وقصدت امرأة عمران من ذلك، محررا لعبادتك من خدمة كل شيء سواك متفرغا لك خاصة. وصولا إلى النتيجة المرجوة (ن) أن صدق امرأة عمران وإخلاصها كان سببا في سرعة استجابة الله سبحانه وتعالى لها. ويمكن التمثيل له في الشكل الآتي:



ومن أمثلتها في قصص النساء في القرآن الكريم قوله تعالى: (وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا

شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) مريم ١٦-١٧، فهنا نجد الرابط

الحجاجي (الفاء) قد عمل على الترتيب والاتصال، فالأفعال الماضية (انتبذت)، (اتخذت)، (أرسلنا)، (تمثل) معطوف بعضها على بعض بالفاء التي تفيد الترتيب والتعقيب الفوري، وهي تدل على أن هذه الأمور جرى بعضها عقب بعض من غير تراخ، وهي مقدمات يستشف منها ما كان يتفاعل في نفس مريم من أمور. إذا كان الملفوظ يتألف من أكثر من حجة فإن هذه الحجج تتسق فيما بينها اتساقا حجاجيا، وهي في اتساقها هذا إما أن تشترك بتوجهها مساندة أو معاندة لنفي النتيجة، وإما أن تتباين فيكون بعضها مساندا والبعض الآخر معاندا "أي مساندا للنتيجة مع النتيجة الأولى"، نتوصل إلى القول أن الرابط الحجاجي (الفاء) قد ربط بين متغيرين حجاجيين ، الرابط الفاء ربطت بين الطلب وجوابه. والنتيجة المرجوة من هذه الحجج السابقة ذكره، ببيان قدرة الله سبحانه وتعالى وإنجاب الطفل من دون أب. ويمكن توضيحه بهذا الشكل:

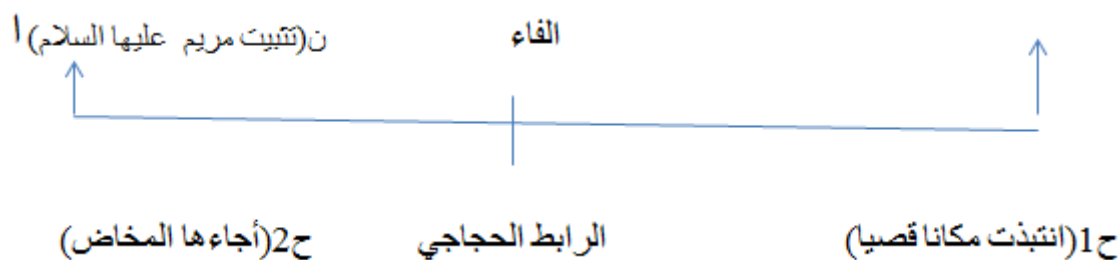


وفي موقف تال يحدثنا السياق القرآني عما جرى لمريم -عليها السلام- بعد مراجعتها لجبريل في مهمته التي جاء لأجلها، وذلك بثلاثة أفعال متتالية زما يربط بينها بحرف العطف (الفاء)

فيقول تعالى : (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهَا مَكَانًا قَصِيًّا فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتَّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ

نَسِيًّا مِّنْسِيًّا فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) مريم ٢٣-٢٤، فمريم حملت بعيسى -عليه

السلام - فور انتهاء مراجعتها لجبريل بدليل مجيء قوله تعالى (فَحَمَلَتْهُ) بعد قوله (وكان أمرا مقضيا)، وفي هذا ما يدل على تصديقها واستسلامها لقضاء الله، يقوم هذا الرابط الحجاجي (الفاء) بالجمع بين قضيتين (حجتين) أو أكثر ويستعمل حجاجيا بوصفه رابطا حجاجيا يعمل على ترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض. وفي الآية السابقة سيقّت حجتان مترابطتان بالفاء الحجة الأولى: (فَأَنْتَبَذَتْ بِهَا مَكَانًا قَصِيًّا)، والحجة الثانية (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ)، وهي أقوى من الحجة الأولى، والحجتان دليل على رعاية ربه وعنايته بهذه المرأة الطاهرة، فالفاء فيه للتعقيب، أي جاءها المخاض بعد تمام مدة الحمل (ابن عاشور ، 1984، 8/85).



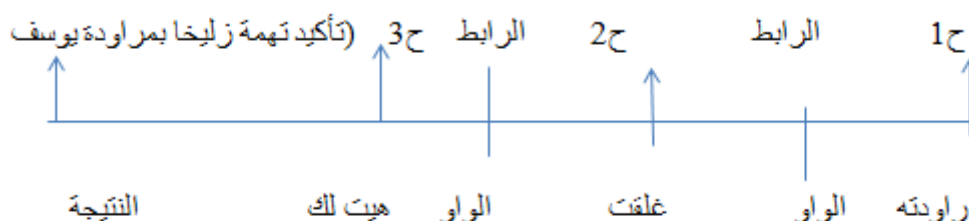
والحجتان كلتاها تدعمان النتيجة المرجوة (ن) وهي "تنبيت مريم عليها السلام على العصمة والعفة والطهارة"، وهكذا اجتاز مريم عليها السلام محنته بلطف الله سبحانه وتعالى ورعايته لها، أي إن الفرج جاءها مباشرة بعد أن وصلت إلى أقصى حالات الألم النفسي والجسدي فتمنت الموت، وحينئذ أنطق الله صغيرها، فقال تعالى (فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا)، فأفاد الرابط الحجاجي

(الفاء) أن الصغير كلمها مباشرة بمجرد أن أنهت قولها: (يليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا)، وفي هذا تآزر المبنى للمعنى ليكشف عما كان يتفاعل في نفس مريم.

3-2 الرابط الحجاجي (الواو)

تعد الواو من الروابط الحجاجية، فهي رابط حجاجي مدعم للحجج المتساوقة، لاتقوم بدور الجمع بين الحجج فحسب بل تقوي تلك الحجج ببعضها. وهنا يكمن دور الروابط الحجاجية وبراعة المحاجج في استثمار دلالتها النحوية ، ودورها الحجاجي في ترتيب الحجج ونسجها في خطاب واحد متكامل، فعندما يكون تحت تصرفنا عدد من المعطيات فإننا نمتلك إمكانات هائلة لنتمكن من الربط بينها... ويعد اختيار هذه الروابط الحجاجية عملية مهمة في بناء الخطاب، ولاتتخصر وظيفة هذه الروابط في الربط النسقي على المستوى الأفقي بل تتجاوز ذلك إلى الترتيب العمودي (الشهري، 2004، 372-373)

نجد أن السياق القرآني يوظف الرابط الحجاجي (الواو)، ليرتب الأحداث ويجمع بينها، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۚ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝﴾ يوسف 23، (الواو) تعني الإشراك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب (الجرجاني، 1991، 183)، وذلك حين يعبر عن المحاولات المتتالية التي بذلتها امرأة العزيز لأجل إغراء يوسف – عليه السلام- وقد جمع الرابط الحجاجي (الواو) بين ثلاث حجج ورتبت الأفعال ترتيباً منطقياً حسب حدوثها، فالحجة الأولى هي المراودة، والمراد هنا "، والثانية تهيئة الأجواء بتغليق الأبواب، والثالثة: دعوتها له الصريحة إلى نفسها بقولها: (هيت لك). فالحجج في الآية الكريمة جاءت متسقة وغير منفصلة، وكذلك كل حجة تقوم بتقوية الحجة الأخرى وذلك بفضل الرابط الحجاجي (الواو) للوصول إلى النتيجة، وهي تهمتها مراودة يوسف عن نفسه، والتي تشكل بنية حجاجية يصل بها الحجاج إلى تثبيت الفكرة عند المخاطب. ويمكن توضيحه في الشكل الآتي:



وهذه الأحداث (الحجج) يتبع بعضها بعضا، وترتبط بتطور انفعالات شخصية امرأة العزيز، وترقيها في الحب من درجة إلى درجة أعلى منها، إلى أن وصلت إلى الحد الذي لم تستطع فيه كبت انفعالاتها، فصارحت يوسف —عليه السلام— وهمت به.

ومما ورد عن الرابط الحجاجي (الواو) ما جاء في قوله تعالى: (وَأَسْتَبِقًا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) يوسف: ٢٥، ولما امتنع من

إجابة طلبها بعد المراودة الشديدة، ذهب ليهرب عنها ويبادر إلى الخروج من الباب ليتخلص، ويهرب من الفتنة، فبادرت إليه، وتعلقت بثوبه، فشقت قميصه، فلما وصلا إلى الباب في تلك الحال، ألفيا سيدها، أي زوجها فرأى أمرا شق عليه، فبادرت إلى الكذب، وادعت أن المراودة قد كانت من يوسف، (قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا) (طول، 1991، 163)، فالرابط الحجاجي (الواو) في هذه الآيات الكريمة قام بالوصل بين عدد من الحجج المتساوقة، كما قام بترتيبها، الحجة الأولى (ح1) (الاستباق) تلاه الحجة الثانية (ح2) (قد القميص)، وقد القميص تلتها الحجة الثالثة (إلقاء الزوج لدى الباب)، وكل هذه الأحداث والحجج رتبت ترتيبا زمانيا ومكانيا، وتولى هذا الترتيب الرابط الحجاجي (الواو) الذي حقق التوافق بين الترتيب المعنوي والترتيب اللغوي. ويمكن تمثيل الحجج الواردة في هذه الآيات وفق السلم الحجاجي الآتي:



حيث تمثل (ح1-ح2-ح3) حججا مترابطة، وكل حجة تساند الأخرى وتقويها، بواسطة الرابط الحجاجي (الواو)، لتحقيق نتيجة واحدة (ن) (أن ما أراه الله من برهان، كان لحمايته ووقايته من سوء.

ومثل السابق ما جاء في قوله تعالى: (قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رُودَتْ يَوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنِ حُشِّنَ لِي مَا عَلِمْنَا

عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنَّنِي خَصَصْتُ لَكَ أَنْ رُودَتْ عَنْ نَفْسِي وَإِنَّ لِي مِنَ الصَّادِقِينَ) يوسف: ٥٢،

بعد أن شهدت النسوة ببراءة يوسف ونزاهته وعفته، اعترفت امرأة العزيز بقولها: الآن ظهر وانكشف الحق أنا التي راودت يوسف عن نفسه لاهو، فإنه استعصم وامتنع أيما امتناع، وإنه لصادق في قوله (هي

راودتني عن نفسي⁽¹⁾ (الزحيلي ، 1991 ، 283). وأكثر ما يستعمل هذا الرابط للحجج، ذلك أن الحجج في أغلب الأحيان أكثر من النتائج، وبالتالي حشد الحجج يحتاج إلى رابط سهل وبسيط مثل الواو.

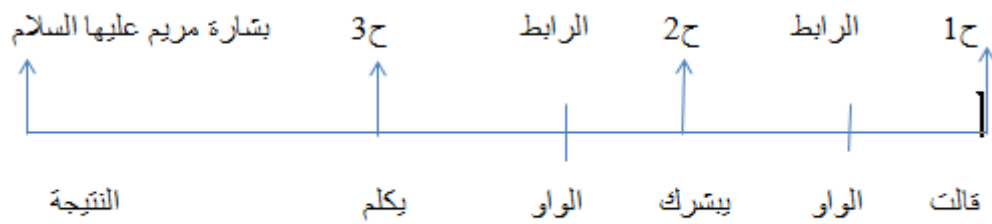
فالحجة الأولى(ح1) (حصص الحق) تلتها الحجة الثانية (ح2) (أنا راودته عن نفسه) ، والحجة الثالثة(ح3) (إنه لمن الصادقين) إذا كلامها هذا تضمن عدة حجج، جاءت متساوقة مترابطة بواسطة الرابط الحجاجي (الواو)، تتعاضد فتشكل اعترافا صريحا من امرأة العزيز ببراءة يوسف –عليه السلام- وعفته، وهذه هي النتيجة المقصودة (ن).ويمكن تمثيل ذلك في هذا الشكل:



وكذلك قصة اصطفاء الله تعالى لمريم وبشارة الملائكة، قال تعالى: (إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ بِشْرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَيَكْلُمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ) آل عمران ٤٥-٤٦

إنها بشارة كاملة وإفصاح عن الأمر كله،بشارة بكلمة من الله اسمه المسيح عيسى بن مريم، وقد تضمنت البشارة نوعه، وتضمنت اسمه ونسبه، وظهر من هذا النسب مرجعه إلى أمه كما تضمنت البشارة كذلك صفته ومكانته عند ربه، وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين، كما تضمنت ظاهرة معجزة صاحب مولده:(ويكلم الناس في المهد).. ولمحة عن مستقبله،وكهلا. "(سيد قطب، 8، 587/1978).

فالحجج الواردة في هذه الآية القرآنية كالآتي:الحجة الأولى (ح1) (قالت)،وتلتها الحجة الثانية(ح2) (يبشرك)،والحجة الثالثة(ح3) (يكلم)،رتب الله سبحانه وتعالى هذه الحجج ترتيبا متسلسلا، وذلك بواسطة الرابط الحجاجي (الواو) وصولا إلى النتيجة المقصودة (ن) بشارة مريم -عليها السلام- وبيان مكانة عيسى عليه السلام.ويمكن توضيح ذلك في الشكل الآتي:



3-الخاتمة/

1-الحجاج هو عملية قصدية مباشرة على آراء الأفراد وسلوكهم ومعتقداتهم ، إذ القصص هو انتقال الرسالة من المرسل إلى المتلقي بهدف التأثير في اتجاهاته وأفكاره وسلوكاته، وإقناعه بالفكرة، فالروابط الحجاجية لها دور في توجيه المعنى وتخصيصه، فكل حرف له وظيفة تميزه عن غيره، بحيث لايمكن بأي حال من الأحوال أن يحل واحد مكان الآخر، بحيث يؤدي نفس المعنى، فللغة أسرارها، وللقرآن إعجازه، ولكل حرف ميزاته وخصائصه.

2- استعمل التعبير القرآني الرابطين الحجاجيين (الفاء، والواو) بكثرة ،(فاء) من حروف العطف التي تضطلع بمهمة حجاجية، إذ أنها تربط بين الحجة و النتيجة من أجل التعليل والتفسير، والرابط الحجاجي (الواو) يساعد على تعقيب الأحداث وتتابعها وربط المعاني ببعضها، والذي يشكل بنية حجاجية يصل بها الحجاج إلى تثبيت الفكرة عند المخاطب

3-أخذت المرأة في القصص القرآني مكانتها كعنصر فعال وركن مهم في كثير من القصص القرآني، وقد تضمن هذه القصص نماذج متنوعة ومتعددة للمرأة، وكان لهذا التنوع أثر كبير في إبراز كثير من صفات المرأة وأخلاقياتها، ونماذج متنوعة للنساء في شتى المجالات ، ففي الأمومة نجد شخصية أم مريم، ماثلة أمام الأمهات، للاقتداء بهما في الحفاظ على التربية الدينية للابن في صغره، وبنتى شعيب عليه السلام في مجال العفة والحياء مريم عليها السلام ، مثال على محافظة المرأة على عرضها وكرامتها شخصية مريم – عليها السلام- أما المرأة التي تحكمها الأهواء والنزوات، فتظهر في امرأة العزيز .

4-المصادر

1- ابن عاشور ، محمد بن طاهر(1984م)، تفسير التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر.

- 2-الألوسي(1405هـ)،شهاب الدين السيد محمود(ت1270هـ)،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،ط4،دار إحياء التراث العربي.
- 3-الأنصاري،ابن هشام جمال الدين،(1964م)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب،محقق مازن المبارك وحمد علي.
- 4- البقاعي(1992م)،برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن(ت885هـ) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ط2، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.
- 5-الجرجاني، عبدالقاهر(1991م) ،دلائل الإعجاز في علم المعاني،ط1،تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة، مطبعة المدني.
- 6-الدريدي،سامية(2008م) ،الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة،بنيتة وأساليبه،ط1،عالم الكتب الحديث ،اردن،الأردن،عالم الكتب الحديث.
- 7-الزبيدي،رائد مجيد جبار(2003م)رسائل الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة:دراسة حجاجية، أطروحة دكتوراه،كلية الآداب،جامعة البصرة .
- 8-الزحيلي،وهبة(1991م)،التفسير المنير ،ط1،دمشق، سورية، دار الفكر .
- 9-الزمخشري،محمود بن عمر(2003م)،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،ط3، تحقيق محمد عبدالسلام،بيروت ، لبنان،دار الكتب العلمية.
- 10-سيد قطب(1978م)،في ظلال القرآن ،القاهرة،دار الشروق.
- 11-الصابوني، محمد علي(1981م) ،صفوة التفاسير،ط4،بيروت،دار القرآن الكريم .
- 12-صمود،حمادي(2011م) ،أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم،من إصدار فريق البحث في البلاغة والحجاج ،كلية الآداب منوبة ،تونس.
- 13-طول، محمد(1991م) ،البنية السردية في القصص القرآني،ديوان المطبوعات الجامعية.
- 14-العزاوي، أبو بكر(2006م) ، اللغة والحجاج ،ط1، دار الحمدي للنشر ،الدار البيضاء.
- 15-اللبدي،محمد سمير نجيب(1985م)،معجم المصطلحات النحوية والصرفية،ط1، مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان.
- 16-المعلمي ،يحيى عبدالله (1408هـ)،المرأة في القرآن الكريم،الرياض ، دار معلمي للنشر.

پوخته

چیرۆکهکانی ژنان له قورئانی پیرۆزدا به زمانی رازیکردن بهستراوه و ئەمەش دەگەرێتەوه بۆ فرەیی بابەتەکانی و فرەیی وەرگرەکان تێیدا، بۆیه دەبینین چەندین ستراتیژی رازیکردنی مەبەستدار بە کارهاتوه، لەوانەش ھۆکارەکانی بەستنهوهی رازیکردن.

بۆ زانیینی رادەیی بەهیزی رازیکردن خۆی و ئەو پۆلەیی که بەشداری کردووه له کوکردنەوه و بەستنهوهی ماناکان و ھێنانەدی قایلکردن و کاریگەریەکی، توێژینهوهکه مامەڵەیی لەگەڵ کۆمەڵێک پەيوەندیکاری □ رازیکردن کردووه.

پەيوەندیکارەکانی رازیکردن گەتوگۆ و دەرەنجامەکی لێکدانەوه بەیەکەوه دەبەستێتەوه ، ئەمەش یارمەتیدەرە بۆ رێکخستنی زنجیرەیی رووداوەکان و بەستنهوهی ماناکان بەیەکتەری ، بەو ھۆیەوه پێکھاتەییکی قایلکەر پێکدەھێنن که قایلکردن دەبێتە ھۆی گونجاندنی بیروۆکهکه کاتیکی باسکرا.

ئەم لێکۆلینەویە ئامانجی ئەویە که ئەم پەيوەندیکارانە ئاشکرا بکات له رێگەیی پشتبەستن بە شێوازی شیکردنەوهی وەسفیی. توێژینهوهکه گەشتە ئەو ئەنجامەیی که قایلکردن له چیرۆکهکانی ژناندا، له قورئانی پیرۆزدا، پڕۆسەییکی راستەوخۆی مەبەستدارە لەسەر بیرورای تاکەکان و رەفتار و بیروباوەرەکانیان، چونکه چیرۆکهکان گەیانندی پەیمان له نێرەموه بۆ وەرگر بۆ ئەوهی کاریگەری لەسەر ھەلوێست و فکر و رەفتارەکانی بکات و قەناعەت بە بیروۆکهکه بکات کاتیکی باسکرا.

کلێلەکانی گەران: پەيوەندیکارەکانی رازیکردن، رازیکردن، قورئانی پیرۆز، چیرۆکی ژنان، قایلکردن